

المسرح الهمل
غفر الله له ولوالديه

امثال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجة
الترجمة الثالثة

تمتق وشرح
عبد السلام هارون

دار البشير
بيروت

المسرح الهمل
غفر الله له ولوالديه

المسحوق
غفر الله له ولوالديه

2009-06-07

أَمَّا إِلَىٰ النَّجَاجِي

أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ اسْحَاقَ الزَّجَّاجِي

المتوفى سنة ٣٤٠ هـ

تحقيق وشرح

عَبْدُ السَّلَامِ هَارُونَ

دار الجيل

بيروت - لبنان

www.alukah.net

المسحوق
غفر الله له ولوالديه

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية
"١٩٨٧هـ - ١٤٠٧م"

Handwritten signature or mark.

المستعمل

غفر الله له ولوالديه

فهرس الموضوعات

ص	ص
١٨	٢
بعض ما قيل في التمني	قوله تعالى : إن إبراهيم كان أمة
٢٠	٢
لعلى بن بدال في صفة العداوة	صفة المفضل للجواد من الخيل
٢٠	٣
أربعة لم يلحنوا	لأنيف بن جبلة في صفة الفرس
٢١	٤
مختارات من الشعر	لأبن هرمة في خروج محمد بن عبد الله
٢٣	٥
فصل في أسماء الشجاج	القول في رقيم أصحاب الكهف
٢٤	٧
مما قيل في الوجد	بين معاوية وروح بن زنباع
٢٥	٧
من خطب رسول الله	حديث خولة والحسن بن علي
٢٦	٨
للغيرة بن حبناء في السيادة	تعزية عمر بن حفص لعبد الله بن علي
٢٦	١٠
مما قيل في اليمسوب والتحل	مما قيل في الصديق
٢٧	١٠
قصة نصيب وأم بكر	الصبر في اللغة
٢٨	١٠
مما قيل في الصديق	أبيات في الغزل
٢٩	١١
وصية قيس بن عاصم لبنيه حين احتضر	العشق والغزل
٢٩	١٢
لرجل من غطفان وآخر من ختم	خبر عبد الله بن مسلم وعيسى بن طلحة
٣٠	١٣
حديث لبعض المعمرين	لبعضهم في الفنى والفتير
٣٠	١٣
خطأ رؤبة في نعت الخيل	لوم الحسن للقراء بباب عمر بن هبيرة
٣١	١٤
للمستنير بن طلبة في العتاب	قصة عمر ومن نعى إليه الثريا
٣٢	١٥
قصة عبد الرحمن بن أبي بكر وابنة الجودي	مما قيل في غناء الحمام
٣٣	١٦
قول عمر بن عبد العزيز في الحجاج	شهادة أعرابي بموت محمد بن الحجاج
٣٣	١٦
مما قيل في الإصابة بالعين	لرجل من عبد شمس في رعاية ذى القربى
٣٥	١٧
خير محمد بن حازم وقينى بشار	جواب لأحد المعمرين
٣٥	١٧
لمحمد بن أبي العتاهية وقد وقف على المقابر	لسهل بن غالب في معاذ بن مسلم وقد أسن

- ٧٤ خبر يزيد بن عبد الملك وجاريته
حباية
- ٧٦ قصيدة عبد بنى الحسحاس
- ٧٧ خبر ليلى الأختبية وتوبة وما كان من
رثائها له
- ٧٩ من جيد ما قيل الطيف لنصيب
- ٨٠ خبر أنحوص ومطر، وما قال في ذلك
من شعر
- ٨٤ لقاء جميل لعمر بن أبي ربيعة وإعجابه
بنسيبه
- ٨٥ للمطوى في رثاء أحمد بن أبي دواد
- ٨٦ خبر سراقه البارقي حين وقع في
أسر المختار
- ٨٨ مما قيل على لسان ذى الرمة للإيقاع
بينه وبين من صاحبه
- ٩١ من أقوال العرب
- ٩١ من أقوال عائشة في وفاة أخيها
واحتضار أبيها
- ٩٢ لأبي العتاهية يرثى على بن ثابت
- ٩٤ من أقوال بزر جهر
- ٩٤ مديح المؤمل بن أميل المهدي
- ٩٦ مما قيل في محبة البخيلة
- ٩٦ لحمد بن عبد الله بن طاهر في النساء
- ٩٧ شعر ضمرة في وصف النساء على
اختلاف أسنانهن
- ٩٨ معاينة بعض الشعراء لنساء الجارية
- ٩٨ خبر المبرد وعبيد الله بن عبد الله بن
طاهر
- ٩٩ لأبي نواس في صفة الدمع

- ٣٦ تفسير بعض آي القرآن
- ٣٧ أرجوزة عراعر المازني
- ٣٩ تغزية أبي نواس للفضل في وفاة الرشيد
- ٣٩ قصة عمر بن الخطاب والبطريق
- ٤١ خبر يزيد بن ربيعة وعباد بن زياد
- ٤٣ مما قيل في الفراق والتلاق
- ٤٤ من أخبار نصيب الشاعر
- ٤٨ خبر سامة بن لؤي وما قيل في رثائه
- ٥٠ مجلس الكسائي والأصمعي بمحضرة
الرشيد
- ٥٢ خبر امرأة من ولد دارا وزوجها
- ٥٢ شعر في النسب
- ٥٢ موعظة بالغة
- ٥٤ لأبي طاهر في الغنى
- ٥٤ لأبي العتاهية في الزهد
- ٥٥ مساجلة الصولي للخليفة الراضي
- ٥٦ خبر ما دار بين الأخفش وتعلب والمبرد
- ٥٨ مجلس لابن الأعرابي والأصمعي بمحضرة
الرشيد
- ٥٩ مجلس الكسائي واليزيدي بمحضرة
المهدي
- ٦٣ جزع أروطاة بن سهية على ولده
- ٦٤ ذكر ما كان ينشده خلف قبل نومه
- ٦٥ قول الخليل بن أحمد في النجوم
- ٦٥ للعباس بن عبد المطلب في مدح الرسول
- ٦٦ مما قيل في وصف الفرس
- ٦٧ دعاء رسول الله قبل النوم
- ٦٧ من أحاديث رسول الله
- ٦٩ خبر قرد يزيد بن معاوية
- ٧٠ أقوال لبعض الحكماء
- ٧٠ قصيدة لأبي بكر بن دريد

١٢٤ من صفة البرد
 ١٢٥ أبيات لابن الدمينه
 ١٢٥ أبيات لبعض الأعراب
 ١٢٦ أبيات لبعض الظرفاء
 ١٢٦ قصيدة نويفع بن نبيع القعسى
 ١٢٩ باب ما جاء على فعال
 ١٢٩ باب ما جاء مثني ولم ينطق له بواحد
 ١٣٢ لأبي القهمقام الأسدي
 ١٣٣ ليزيد الغواني
 ١٣٤ حديث : إن قدي على ترعة من ترع
 الحوض
 ١٣٦ أقوال ماثورة لبعض الخلفاء والحكام
 ١٣٧ خبر السكيت وأبان البجلي والى
 خراسان
 ١٣٩ مما قيل في العتاب
 ١٣٩ خبر أبي نواس مع بعض النوبختية
 ١٤١ من الجوابات المسكتة
 ١٤٢ لمحمد بن بشير
 ١٤٣ من نواذر اللغة والأمثال
 ١٤٤ مجلس أبي عثمان المازني والرياشي
 ١٤٥ من أبيات المعاني
 ١٤٦ من خبريات أبي نواس
 ١٥١ حديث : لاتناجشوا
 ١٥٢ خبر وفد همدان وكتاب الرسول لهم
 ١٥٤ قصيدة لابن الدمينه
 ١٥٩ قصة فيها تمثل بشعر ذي الرمة
 ١٦٠ قصة عاشقين تقاطعا في بيتين وتواصل
 في بيتين
 ١٦١ حديث أبي العباس المبرد مع مجنون
 عاشق
 ١٦٤ بعض أمثال العرب وتفسيرها
 ١٦٦ مسألة : ما للجمال مشيها وبيدا
 ١٦٧ قصيدة لابن الدمينه
 ١٦٨ رثاء سكينه بنت الحسين لأبيها

١٠٠ مدح رؤبة بن العجاج لابن شبرمة
 ١٠٠ طائفة من مختار الشعر
 ١٠٢ بكاء ديك الجن على زوجته بعد أن
 قتاها
 ١٠٤ حديث لابن عباس وتفسير ما ورد فيه
 من الغريب
 ١٠٥ حديث على وابن عباس عند دخولهما
 على عمر عند إصابته
 ١٠٦ حديث المرأة التي زوجت نفسها حاتما
 الطائي
 ١٠٩ الملاحه والحلاوة والجمال
 ١٠٩ باب في العمامة والتعمم
 ١١٠ من مختارات الشعر
 ١١١ خبر هدية الحجاج إلى الوليد
 ١١٢ تفسير قتادة لآيتين من كتاب الله
 ١١٣ تفسير بيت من الشعر
 ١١٤ من شعر أبي بكر الأصبهاني
 ١١٥ مما قيل في الوجد
 ١١٥ لعبد الله بن طاهر
 ١١٦ حديث مروان بن الحكم مع الأعرابي
 ١١٧ تضير الأصمعي من عبد الرحمن ابن
 أخيه ومداعبته له
 ١١٧ مجلس أبي حاتم السجستاني مع التوزي
 ١١٩ أبيات للعرجي
 ١٢٠ مما قيل في الاستعلاء على الأمراء
 ١٢٠ أبيات لأبي عروس
 ١٢١ القول في الدخان والعتان وأشباهاهما
 ١٢٢ كلام بعض الأعراب وتفسيره
 ١٢٢ شيبان وملحان وأشباهاهما
 ١٢٤ من شعر عبد الله بن المعتز بالله

- ١٩٣ من أقوال بعض الرواد
 ١٩٤ لأبي نواس في صفة مغن
 ١٩٤ مما قيل في قصر النهار وطوله
 ١٩٥ للحكم بن عبد الأسد
 ١٩٧ مما قيل في القنائة
 ١٩٧ موعظة أم سلمة لعثمان رجمها الله
 ١٩٩ تغزبة رجل لابن أخيه
 ١٩٩ تفسير البطريق والجمحاح
 ٢٠٠ قوتهم : إنما المرء بأصغريه
 ٢٠٠ لبعض الأعراب في ذكر حنين الإبل
 ٢٠١ قصيدة ثابت قطنة في رثاء الفضل
 بن المهلب
 ٢٠٣ من كلام بعض الأعراب
 ٢٠٤ مختارات من الشعر والرجز
 ٢٠٥ للحسين بن مطير الأسدي
 ٢٠٥ مما قيل في المودة
 ٢٠٦ حديث ابنة الخصص مم أبيها
 ٢٠٦ محمد بن عمران التيمي في المروءة
 ٢٠٧ للأحنف بن قيس في السيادة
 ٢٠٧ للحصين بن الحمام في السيادة
 ٢٠٨ حديث أم جعدرا ومقال ابن ميادة فيها
 ٢١٢ تفسير أبي زيد الأنصاري لبیت الشعر
 الشعر
 ٢١٢ اعتزاز بشار بالضريرة في شعره وحديثه
 ٢١٣ نقد بشار لبعض الشعراء
 ٢١٤ اعتزاز بشار بنفسه
 ٢١٥ نقد بشار لقول بعض القصاص
 ٢١٩ ملحقات أمالي النرجاجي

- ١٦٩ لأبي نواس
 ١٧٠ لابن الرومي
 ١٧١ لعبد الله بن المعتز
 ١٧١ هجاء المبرد لابن زرزور المغني
 ١٧٢ لابن بسام في هجاء المغنين
 ١٧٣ تفسير آية من سورة الكهف
 ١٧٤ كلمة علي بن أبي طالب بعد وفاة
 الرسول
 ١٧٦ وصية علي بن أبي طالب لأبنائه
 ١٧٧ لأبي العتاهية يعاتب عمرو بن مسعدة
 ١٧٩ أبيات المؤمل بن أميل
 ١٨٠ لأبي العتاهية في الزهد
 ١٨٠ حديث وخبر فيما يكره من البكاء
 ونحوه على الميت
 ١٨١ جوابات نافع بن خليفة الغنوي لروان
 بن الحاتم
 ١٨٣ حديث مروان وقطيبة بنت بشر
 ١٨٣ حديث غار حراء
 ١٨٣ للغنوي في ذم الحاضرة
 ١٨٤ طائفة من أمثال العرب
 ١٨٥ الحث على تعلم العربية
 ١٨٦ صورة ما كتب على عضد بزر جهر
 ١٨٦ طائفة من الأراجيز وتفسير بعض ماها
 من غريب
 ١٨٩ من مختار الشعر
 ١٩٠ ما دار بين عبد الملك بن مروان
 ومصعب بن الزبير
 ١٩١ للحسين بن مطير الأسدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الرَّجَّاجِي (*)

ولد أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجِيّ في مدينة الصَّيْمَرَة ، وهي بلدة بين ديار الجبل وخوزستان ، في سنة لم يعرفها المؤرخون ، وقضى صباه بين ربوعها ، ثم انتقل إلى بغداد وهي زاخرة بأهل العلم والفضل ، ولزم شيخاً من كبار شيوخها ، هو إبراهيم بن السري الزَّجَّاج^(١) ، وقرأ عليه النحو ، وبكثرة ملازمته لهذا الشيخ أطلقت عليه نسبة « الزَّجَّاجِيّ^(٢) » . كما كان في بغداد صاحباً ورفيقاً لأبي علي الفارسي^(٣) .

ثم فارق بغداد وانتقل إلى الشام - وربما كان ذلك بعد وفاة شيخه ،

(*) طبقات النحويين للزبيدي ١٢٩ والفهرست لابن النديم ١١٨ والأنساب للسمعاني ٢٧٢ ونزهة الألباء لابن الأنباري ٣٨٩ وإنباه الرواة للقفطي ٢ : ١٦٠ ووفيات الأعيان لابن خلسكان ١ : ٢٧٨ والبداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٢٢٥ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣ : ٣٠٧ والعبر للذهبي ٢ : ٢٥٤ وبنية الوعاة للسيوطي ٢٩٧ وشذرات الذهب لابن العماد ٢ : ٣٥٧ وروضات الجنات للموسوي ٤٢٥ وبروكلمان ٢ : ١٧٣ - ١٧٦ . وقد سقطت ترجمته فيما سقط من تراجم معجم الأدباء لياقوت .

(١) ولد سنة ٢٤١ وتوفي سنة ٣١١ ، وكان يحرط الزجاج ويقوم بصنعه ، فسمى لذلك بالزجاج .

(٢) في نسب العلماء أيضاً الزججاني ، بضم الزاي وتخفيف الجيم بعدها ، وهم جماعة ذكروهم للسمعاني في الأنساب ، والسيوطي في المزهري ٢ : ٤٤٨ . ولا يعرف بالزجاجي غير صاحب الأملى .

(٣) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، تلميذ الزجاج أيضاً . توفي في بغداد سنة ٣٧٧ .

فأقام بجلب مدة ، ثم سافر إلى دمشق وأقام بها وصنّف . وكانت آخر رحلة له أنه خرج مع ابن الحارث عامل الضياع الإخشيدية ، فمات بطبرية^(١) ، وكانت قسبة الأردن ، فمات بها في شهر رمضان سنة ٣٤٠ وقيل بدمشق سنة ٣٣٧ أو ٣٣٩ .

شيوخه وتلاميذه :

كان شيخه الأول وأستاذه هو إبراهيم بن السري الزجاج ، كما كان من شيوخه محمد بن العباس اليزيدي (- ٣١٣) ، وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفش (- ٣١٥) ، وأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٢٣ - ٣٢١) ، وأبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب نفظويه (٢٤٤ - ٣٢٣) ، وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١ - ٣٢٨) ، تكاد المراجع لا تذكر غيرهم ، لكن أماليه ومؤلفاته تشير إلى جماعة من شيوخه ، ممن روى عنهم الأخبار واللغة ، وقد أشرت في فهرس الأعلام الملحق بهذا الكتاب إلى بعض هؤلاء العلماء ، وهم كثيرون .

أما تلاميذه فقد ذكر لنا السمعاني منهم أحمد بن محمد بن سلامة ، وأبا محمد ابن أبي نصر ، وكلاهما دمشقي .

مؤلفاته :

حفظ لنا التاريخ بعض مؤلفاته ، أو بعض أسمائها . وهي :

١ — الإبدال والمعاقبة والنظائر ، ومنه نسخة في معهد المخطوطات بجماعة الدول العربية برقم ٣٥٦ نحو ، مصورة عن الأستانة . ومنه صورة أخرى في ضمن مجموعة في جامعة القاهرة برقم ٢٢٩٦٧ .

(١) وذكر اليزيدي أنه توفي بدمشق في رجب سنة ٣٣٧ .

٢ — الإدكار بالمسائل الفقهية ، وقد نقل السيوطي هذه الرسالة برمتها في كتابه الأشباه والنظائر في الجزء الرابع ص ٢١٤ - ٢٢١ .

٣ — اشتقاق أسماء الله تعالى وصفاته المستنبطة من التنزيل ، وما يتعلق بها من اللغة والمصادر والتأويل . وهي المعروفة بالأسماء الحسنى . ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٣ ش لغة في ١٤٦ ورقة، نقلت عن نسخة منقولة عن نسخة مقروءة على الرجاجي .

٤ — الإيضاح في علل النحو ، وقد قام بتحقيقه ونشره مازن المبارك ، وطبع بمطبعة المذني سنة ١٣٧٨ .

٥ — تعليقات على صيغة الطلاق في بيت من الشعر . ومنه نسخة في المتحف البريطاني ، كما ذكر بروكمان . وامل هذا هو المجلس ١٥٢ من مجالس العلماء له^(١) .

٦ — الجمل في النحو ، وهو أشهر مؤلفاته قديماً ، وهو الذي منحه اسمه . وقد قام بشرحه وتفسيره أكثر من عشرين عالماً نحويًا كما ذكر صاحب كشف الظنون . وقد سرد بروكمان أسماء ١٧ شرحاً ذكر بعضها في كشف الظنون وبعضها لم يذكره صاحب الكشف .

وقد أُلّف الجمل بمكة ، وكان إذا فرغ من باب منه طاف حول البيت أسبوعاً - أي سبع مرات - ودعا الله أن يغفر له وأن ينفع به قارئه ، فكان هذا الكتاب كتاب المصريين وأهل المغرب والحجاز واليمن والشام إلى أن اشتغل الناس باللهع لابن جني ، والإيضاح لأبي علي الفارسي^(٢) . وقال القفطي :

(١) مجالس العلماء ٣٣٨ - ٣٤٢ .

(٢) إنباه الرواة ٢ : ١٦١ .

« والكتاب مبارك ما اشتغل به أحد إلا انتفع به » . وقال ابن خلكان :
« وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الأمثلة » . وقد طبع هذا الكتاب
في الجزائر سنة ١٩٢٦ م . بتحقيق محمد بن أبي شنب ، في مجلد صغير .

٧ — حروف المعاني . ومنه نسخة بمكتبة لاللى برقم ٣٧٤٠ .

٨ — شرح رسالة سيبويه ، وهو شرح للصفحات الأولى من كتاب سيبويه
ذكره أكثر من مرة في كتابه « الإيضاح » .

٩ — شرح رسالة ابن قتيبة في أدب الكتاب . ومنه نسخة عتيقة
بدار الكتب المصرية تقع في ٧٠ ورقة وهي برقم ٣٩ ش أدب ونسخت في
سنة ٥٨٦ . وعنوانها « تفسير رسالة ابن قتيبة في أدب الكتاب » ، وقد سماه
بعض المترجمين « شرح خطبة أدب الكاتب » ، وهو خطأ يخالفه الواقع . وسماه
السيوطي في المزهري^(١) « شرح أدب الكاتب » . والخلاف في تسمية كتاب
ابن قتيبة بأدب الكتاب وأدب الكاتب قديم ، والأصح في تسمية
أدب الكتاب .

١٠ — شرح كتاب الألف واللام للمازني . ذكره في بغية الوعاة .

— غرائب مجالس النحويين . انظر له : مجالس العلماء .

١١ — القوافي . ذكره ابن النديم في الفهرست^(٢) وسماه السيوطي في البغية
« المختار في القوافي » ، وذكر أنه وقف عليه . وكذلك سماه صاحب كشف
الظنون^(٣) .

(١) في مواضع كثيرة ، منها ١ : ١٤٤ ، ١٥٧ ، ٤٨١ ، ٢٥٤٦ ، ٩١ ، ٢٥٤ ،
٣٥٠ ، ٣٥٦ .

(٢) الفهرست ١١٨ .

(٣) كشف الظنون ٢ : ٣٩٨ .

- ١٢ — الكافي ، في النحو . ذكره في بغية الوعاة .
- ١٣ — اللامات . ذكره في البغية . ومنه نسخة في مكتبة شهيد علي ، لها صورة مصغرة (ميكروفلم) بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم ٢٧ نحو .
- ١٤ — مجالس العلماء ، ويسمى أيضاً غرائب مجالس النحويين . وقد قمت بنشره وتحقيق نسبته إلى الزجاجي بعد أن كان منسوخاً خطأ إلى كاتب ابن حنزابة . وطبع في الكويت سنة ١٩٦٢ م .
- ١٥ — المجموع في معرفة أنواع الشعر وقوافيه . ذكر في فهرست ابن خير ص ٣١٤ ، ٣١٩ .
- ١٦ — المخرع في القوافي . ذكره السيوطي وقال : إنه وقف عليه . وذكره ابن النديم في الفهرست ، وصاحب كشف الظنون .
- ١٧ — مختصر الزاهر . والزاهر من تأليف أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري . ومن الزاهر نسخة في دار الكتب برقم ٥٨٨ لغة ، في ثلاثة مجلدات عدا النسخ التي ذكرها بروكلمان^(١) . وأما المختصر فنه كذلك نسختان إحداهما في ميونخ والأخرى عتيقة بالقاهرة برقم ٥٥٣ لغة . وقد عدّه أبو ذرّ الخشني^(٢) من المختصرات الأربعة التي فضّلت على أمهاتها .
- ١٨ — معاني الحروف . وقد يكون هو حروف المعاني . ذكره ابن خير في الفهرست ص ٣١٩ .
- ١٩ — الهجاء ، ذكره الزجاجي في الجمل ص ٢٩١ .

(١) بروكلمان ٢ : ٢١٥ في ترجمة ابن الأنباري .

(٢) الوهر ١ : ٨٧ .

الأمالي

جمع إملاء على غير قياس . وطريقة الإملاء أعلى وظائف حفاظ الحديث كما ذكر السيوطي في المزهر^(١) . وقال صاحب كشف الظنون : « هو أن يقعد عالم وحوله تلاميذه بالحابر والقراطيس ، فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه ، ويكتبه التلاميذ فيصير كتاباً ، ويسمونه الإملاء والأمالي . وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية » .

وقال السيوطي : « وقد أملى حفاظ اللغة من المتقدمين الكثير ، فأملى ثعلب مجالس عديدة في مجلد ضخيم ، وأملى ابن دريد مجالس كثيرة رأيت منها مجلداً وأملى أبو محمد القاسم بن محمد الأنباري وولده أبو بكر مالا يحصى . وأملى أبو علي القالي خمسة مجلدات ، وغيرهم .

وطريقتهم في الإملاء كطريقة المحدثين سواء ، يكتب المستملي أول القائمة : مجالس أملاء شيخنا فلان بجامع كذا في يوم كذا ، ويذكر التاريخ ، ثم يورد المعلى بإسناده كلاماً عن العرب والفصحاء ، فيه غريب يحتاج إلى التفسير ، ثم يفسره ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيد ، ومن الفوائد اللغوية بإسناد وغير إسناد ما يختاره .

وقد كان هذا في الصدر الأول فاشياً كثيراً ، ثم ماتت الحفاظ وانقطع إملاء اللغة من دهر مديد ، واستمرَّ إملاء الحديث .

ولما شرعت في إملاء الحديث سنة ٨٧٢ وجدته بعد انقطاعه عشرين سنة ، من سنة مات الحافظ أبو الفضل بن حجر ، أردت أن أجدد إملاء اللغة ، وأحييته

(١) المزهر ٢ : ٣١٣ .

بعد دثوره ، فأملت مجاساً واحداً فلم أجده له حَمَلَةٌ ولا من يرغب فيه ، فتركته .
وآخر من علمته أملى على طريقة اللغويين أبو القاسم الزجاجي ، له أمال كثيرة
في مجلد ضخيم ، ولم أقف على أمال لأحد بعده . « ١٥ كلام السيوطي .
وأقول : وأشهر الأمالي التي وصلت إلينا :

١ — أمالي ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١) وقد نشرتها محققة باسم مجالس ثعلب
سمرتين في دار المعارف في مجموعة ذخائر العرب ، إحداهما في سنة ١٣٦٨ (١٩٤٨)
والأخرى في سنة ١٣٨١ (١٩٦٠) .

٢ — أمالي اليزيدي محمد بن العباس (— ٣١٠) وقد نشرت في حيدر
أباد سنة ١٣٦٧ .

٣ — أمالي الزجاجي (— ٣٤٠) . ونشرتنا هذه هي النشرة الثانية .

٤ — أمالي القالي إسماعيل بن القاسم (٢٨٨ - ٣٥٦) . وقد نشرت لأول
مرة في بولاق سنة ١٣٢٤ وصنع لها كرنكو وبيقان فهرساً طبع في ليدن
سنة ١٩١٣ . ثم نشرت في دار الكتب سنة ١٣٤٤ وكرر طبعها بعد ذلك .

٥ — أمالي المرزوقي أحمد بن محمد بن الحسن (— ٤٣١) . ومنها قطعة
بدار الكتب المصرية برقم ٣٣٠٠ أدب .

٦ — أمالي المرتضى علي بن الحسين (٣٥٥ - ٣٤٦) . وقد نشرت قديماً
بمطبعة السعادة بعناية الشنقيطي سنة ١٣٢٥ ثم أعيد نشرها بتحقيق الأخ الأستاذ
محمد أبو الفضل إبراهيم سنة ١٣٧٣ بمطبعة الحلبي .

٧ — أمالي ابن الشجري هبة الله بن علي (٥٤٢ - ٥٠٠) . وقد طبعت في
حيدر آباد سنة ١٣٤٩ .

٨ — أمالي ابن الحاجب ، عثمان بن عمر (٥٧٠ - ٦٤٦) . وهي إملاء

على آيات من القرآن الكريم ، وأبيات من الفصل ومواضع من كافيته وغيرها .
ومنه نسخ بدار الكتب برقم ٢٦ ، ١٠٠٧ و ١٠٣٤ نحو .
وكل واحدة من هذه الأمالي تنحو نحواً غير الذي تنحوه الأخرى . والذي
يعنينا من ذلك هو الكلام على أمالي الزجاجي .

أمالي الزجاجي

وهي كما ترى أمشاج من نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي ومختار
كلام العرب وحكائهم وشعرائهم وخطبائهم وأبينائهم ، مقرونة بأثارة من فنون
النقد والموازنة ، وأطراف من غريب اللغة ونادرها ، وطوائف من قصص العرب
والعجم ، وكلام الأعراب في باديتهم ، إلى بعض مسائل العربية والتاريخ ، فهي
- كما رأيت - من الأمالي الجامعة التي تجمع أسباب الرضائل لكل قارئ ، ولا تنقل
عليه مهما تكن ميوله العلمية والأدبية .

وهي كعظم تراثنا الفكري القديم يعوزها دقة النظام وتكلف الترتيب
ولعل هذا هو السرفي عدم إضجارها وإملالها . وكأننا وهب الله هؤلاء القدمات
هذه القدرة النفسية الموهوبة ، التي يجعلون بها العلم خفيفاً محملاً ، لا يعيا به معانيه
ومُزاوله ، بل ينتقل بين فنونه في شوق ولهفة ، لا نجدهما حين تزاول تصانيفنا
الحديثة .

ولقد عمدت إلى الفصل بين مشتملات الكتاب بعنوانات جعلتها من
قوسى الزيادة [] تيسيراً للقارئ وتنبهياً على معالم الكتاب ، كما صنعت قبل
ذلك في كتاب الحيوان للجاحظ .

وذكر صاحب كشف الظنون ، وكذا البغدادى في مقدمة خزنة الأدب ،
أن للزجاجي أمالٍ ثلاثة : الكبرى ، والوسطى والصغرى .

وإني لأذهب مقدما إلى أن الزجاج لم يصنع تلك الأمالي ، وأنها من صنع تلاميذه أو تلاميذ تلاميذه ، فالكبرى هي التي استوعبت أكبر قدر من أماليه والوسطى هي التي استوعبت القدر الأوسط . وهكذا يقال في الصغرى . وقد سبق في نص السيوطي عند الكلام على الأمالي ما يفهم منه أنها أمال واحدة في مجلد ضخم . وكذلك نجد فيما رواه السيوطي من نصوص الأمالي^(١) أنه لم يشر فيها إلى نعتها بالكبرى ، أو الوسطى ، أو الصغرى .

وكذلك نجد في المراجع اشتراك كثير من النصوص بين الأمالي الثلاثة كما يظهر للفاحص عند استقراء الحواشي التي أثبتتها على نسختي هذه ، وكذلك عند الرجوع إلى الملحقات التي أثبتتها في ذيل الكتاب .

ويبدو كذلك أن نسختنا هذه هي ما سميت زعمًا بالوسطى ، لا كما رأى الأستاذ اليميني في حواشي الخزانة (٤ : ١٥٩) وما ذكره ابن أبي شنب في مقدمة الجمل للزجاجي (ص ١١) أن هذه النسخة هي الأمالي الصغرى . فقد نصّ البغدادي في نقوله بالخزانة على مواضع مذكورة في نسختنا هذه وعزاها إلى الأمالي الوسطى .

وإليك ملخصا لدليل النصوص التي ساقها البغدادي في الخزانة :

٥٤ : ١	نص من الصغرى لم يرد في نسختنا
٢٩٥ : ١	نص من الوسطى وهو في نسختنا ص ٨٠ - ٨٤
٤٢٥ : ١	نص من الوسطى وليس في نسختنا
٤٣٢ : ٢	نص من الوسطى وليس في نسختنا
١٠٩ : ٢ - ١١١	نص من الوسطى وليس في نسختنا

(١) انظر ص ٢٣٨ - ٢٥٠ .

- ٣ : ١٦٤ نص من الوسطى وهو في نسختنا ص ١٠٦ - ١٠٩
- ٣ : ٢٢٠ نص من الوسطى وهو في نسختنا ص ٦٣ - ٦٤
- ٢ : ٢٥٧ نص من الكبرى وليس في نسختنا
- ٢ : ٤٠٨ نص من الصغرى وليس في نسختنا
- ٢ : ٤٢٩ نص من الوسطى وليس في نسختنا
- ٣ : ٥٠٩ نص من الوسطى والصغرى وليس في نسختنا
- ٤ : ٩٨ نص من الوسطى والصغرى وليس في نسختنا
- ٤ : ٢٢٧ نص من الصغرى والكبرى وليس في نسختنا
- ٤ : ٢٥٢ نص من الوسطى وليس في نسختنا
- ٤ : ٢٥٧ نص من الصغرى وهو في نسختنا ص ٥٠ - ٥١
- ٤ : ٤٩٥ نص من الوسطى وليس في نسختنا

فنحن نجد نصوصاً ثلاثة عزها البغدادى إلى الوسطى وهى مثبتة في نسختنا .
ولا نكاد نجد مما نص على أنه الصغرى إلا موضعاً واحداً . ويوافق رأينا هذا
رأى بروكلمان ٢ : ١٧٥ وإن كنت أرى فوق ذلك أن تلك التقسيمات كلها
تقسيمات لم يصنعها الزجاجي .

وقد عملت على استيفاء ما استطعت الحصول عليه مما يعزى إلى الأمالى على
اختلاف صورها الثلاثة ، في الملاحقات التي ذيلت بها الأمالى الوسطى^(١) .
هذا . ولم ينص في المخطوطتين اللتين حَقَّقت عليهما نسختي هذه على نعت
بالوسطى أو بالصغرى . ولهذا أبقيت عنوانها مهملاً من التقييد بذلك .

(١) انظر تكملة أخرى لهذه الملاحقات ظهرت لي بعد الطبع . وهي في المزهري ١ :
٣٨٠ ، ٤٢٩ ، ٤٤٨ - ٤٤٩ ، ٥٨٤ .

أصول هذه النسخة :

رجعت في تحقيق نسختي هذه إلى مخطوطتين :

١ - مخطوطة عارف حكمت بالمدينة رقم ١٧ نحو ، ومنها صورة مصغرة (ميكروفلم) برقم ٣٣ بمعهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية وهي في ٩٢ ورقة مكتوبة بخط يبدو أنه من خطوط القرن السادس ، وفي آخرها تملك تاريخه سنة ٧٧٨ . وهي نسخة جيدة الضبط والتقييد ، وقد أثبت لها نموذجاً في هذه المقدمة . وهي التي رمزت لها بالرمز (م) .

٢ -- مخطوطة دار الكتب برقم ٦٠ أدب ش ، وهي في ٤٩ ورقة بكل صفحة ٢٣ سطراً . وهي حديثة التاريخ . وفي ختامها : « فرغ من نسخها في ٢٧ ذى القعدة الحرام سنة ١٢٩٦ رحم الله كاتبها ومالكها وقارئها أمين » . وهي على الراجح منقولة من نسخة عارف حكمت السالفة الذكر . وعبارة التملك المصدرة بها النسخة يرجع تاريخها إلى غرة ذى الحجة من السنة المذكورة أي بعد إتمام نسخها بثلاثة أيام . وهذه هي عبارة التملك : « ملك بفضل ربه وكرمه محمد محمود بن التلاميذ التركزي ثم وقفه على عصبته بعده وفقاً مؤبداً كسائر كتبه فن بدله فأتمه عليه ، وكتبه محمد محمود غرة ذى الحجة سنة ١٢٩٦ » .

والموازنة بين هذه النسخة وسابقتها نجد التوافق الشديد إلا القدر اليسير الذي يخطئ فيه الناسخ ، أو ما يغيره الشنقيطي بقلمه للتصحيح . كما أنهما يتفقان في السقط الصغير الذي نهت عليه في الصفحة الأولى من الكتاب . وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ش) .

٣ - النسخة المطبوعة في القاهرة بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٤ . والظاهر أن أصلها هو نسخة الشنقيطي السالفة الذكر ، وقد عنى بتصحيحها ونشرها أحمد

ابن الأمين الشنقيطى ، ولم يشر إلى أصلها ، كما كانت عادة الناشرين فى ذلك العصر . وقد عنيت بمقارنة نصوصها بنصوص الأصاين السابقين ، وقد لحظت أن الناشر كثيراً ما يغير النص بدون تنبيه ، معتمداً على النصوص المشتركة بين أمالى الزجاجى وبين الأغانى لأبى الفرج الذى قام هو بنشره فى النسخة المعروفة بنسخة الساسى ونهت على ذلك فى مواضعه . وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ط) .

الملحقات :

ولما لنصوص الزجاجى من قيمة خاصة عنيت بجمع أشقات ما تفرق منها فى نهاية هذه النسخة ، سواء منها ما نسب إلى الأمالى الكبرى أو الوسطى أو الصغرى ، وألحقها بحققة بنهاية هذه النسخة .

وألحقت بهذا كله فهرس فنية متعددة جعلت بينها فهرسا لمواد اللغة التى فسرنا الزجاجى والتى قمت بتفسيرها ، حرصا على إبراز تلك النصوص اللغوية ، ولأنها أقرب سبيل يسلكه السالك لتأش النصوص المختلفة فى الكتاب .
وعسى أن أكون بعملى هذا قد أسديت خيراً ، والعصمة لله وحده ، وله الحمد أولاً وآخرأماً

عبد السلام محمد هارون

مصر الجديدة فى } ١٥ من ذى القعدة ١٣٨٢
} ١٠ من أبريل ١٩٦٣

أُمِّي الزَّجَّاجِي

أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي

المنوفى ٣٤٠هـ

تحقيق وشرح

عبد السلام محمد هارون